الكتاب الى قسمين محكم ومتشابه والمحكم عندهم يتناول الظاهر والنص والمتشابه
يتناول المجمل والمؤول والظاهر والنص والمفسر والمحكم عند الحنفية والمتشابه ما يقابلها
من الاقسام الاربعة وقوله تأويلا وتفسيرا اما تمييز عن نسبة الكشف او مصدر اي كشف
تأويل وتفسير والتأويل من الاول وهو الانصراف اي صرف اللفظ الى محتمله وهو ما يتعلق
بالدراية والفسر البيان وقد فسرت الشيء افسره فسرا والتفسير مثله كذا في الصحاح
وهو ما يتعلق بالرواية وليت شعري ما وجه قولهم انه منقول من سفرت المرأة عن وجهها
اذا كشفت النقاب ثم المحكمات لما كانت خالية عن الاجمال متضحة المراد لا يتصور
كشف القناع عنها الا بالتفسير وهو ايرادها ابتداء واضحة الدلالات والمتشابهات
لما كانت ازالة خفائها ببيان الشارع وبرأي العلماء الراسخين ايضا يكون كشف
القناع عنها بالتأويل والتفسير فتخصيص التفسير بالمحكمات والتأويل بالمتشابهات او كليهما
بالمتشابهات لا وجه له قوله وابرز غوامض عطف على كشف وكذا مهد والمجموع
تفصيل للتبيين يعني كشف القناع من الفاظ الآيات وابرز معانيها ليتجلى خفايا
الملك والملكوت اعني الامور الخارجية فمن قال ان المراد بابراز غوامض الحقائق
دلالتها على الموجودات الخارجية لم يلاحظ ترتب قوله ليتجلى الخ على الابراز والمراد
بالحقائق الامور الثابتة في نفس الامر واضافة الغوامض واللطائف بيانية والمراد
بغوامض الحقائق ما ظهر من معاني الآيات بالتفسير فانها امور ثابتة في نفس الامر
وبلطائف الدقائق ما ظهر منها بالتأويلات الصحيحة فانها لاحتياجها الى غموض نظر
ودقة فكر يناسبها تعبيرها بلطائف الدقائق وقوله ليتجلى الى آخره متعلق بالابراز
فان الالفاظ تدل على المعاني وهي ما في الخارج وضمير لهم اما راجع الى الناس عامة
وكونه غاية الابراز لا يستدعي ترتبه بالنسبة الى الكل وهو المناسب لقوله فمن كان له قلب الى
وقوله بين للناس وعموم ضمير ليدبروا او الى اولي الالباب وهذا اصح لتقدير ان يكون ضمير
ليدبروا راجعا الى اولي الالباب والملك عبارة عن عالم المحسوسات وهي السموات
السبع والارض وما بينهما والملكوت مبالغة الملك فهي اعظم منه وهي عالم الغيب
من الملائكة والارواح والجنة والنار وخفاياهما الاسرار التي اودع الله تعالى فيهما ليجب
يستدل بها على جلال ذاته وكمال صفاته وتتضمنها الآيات التي بين فيها عجائب

الافلاك

عجائب الافلاك والنجوم والسحب والامطار والهواء والنار والماء والارض و
الحيوانات والانسان واحوال الجنة والنار والملائكة والارواح وعجائب العقب
وغيرها والجبروت مبالغة الجبر وهو القهر والسلطنة والمراد بها الافعال اذ بها
ظهور السلطنة واضافة القدس اليها بيانية كانها لتقدسها عن شوائب النقص
عين القدس ففي ادراج لفظة القدس اليها تنبيه على ازالة توهم شائبة النقصان
من وقوع الشر في افعاله تعالى والخبايا جمع خبيئة وهي المخفية والمراد بها صفاته
الذاتية والسلبية التي في وراء استار الافعال اذ بها يستدل عليها وتضمنها
الآيات التي بين فيها صفاته الذاتية والسلبية والفعلية وقوله ليتفكروا فيها
تفكيرا غاية للابراز المعلل والتفكر والتدبر عبارتان عن معنى واحد اعني تحصيل
المعرفتين لتحصل معرفة ثالثة والحاصل انه تعالى ابرز الحقائق والدقائق
بالقرآن ليتجلى على عباده الاسرار التي اودع الله في عالم الحس وعالم الغيب والامور
المخفية التي خبأها في افعاله فيتفكروا في تلك الخفايا والخبايا ويرتقوا من مرتبة
في معرفة ذاته تعالى وصفاته وافعاله الى مرتبة اعلى فان ما عرفه علماء الظواهر
منها بافكارهم قليل بالنسبة الى ما عرفه الاولياء وما عرفوه قليل بالنسبة الى ما عرفه
نبينا صلى الله عليه وسلم ففي هذه القرينة تلميح الى قوله عليه الصلاة والسلام
تفكروا في صفاته ولا تفكروا في ذاته وذكر ان نسبة ذاته الى البصيرة كنسبة الشمس الى
البصر يمكن مشاهدتها في وراء ستر الافعال والصفات ولا يمكن بذاته فانه يورث
الدهش والحيرة كما يمكن رؤية جرم الشمس في قصعة الماء ولا يمكن رؤيتها بلا واسطتها
فانه يوجب تفريق البصر واشارة الى تكفل القرآن المجيد تكميل الناس بالقوة النظرية
فهذا ما عندي في حل هذه الفقرة وللفضلاء فيها مقالات ولكل وجهة هو موليها
قوله ومهد الخ القواعد جمع قاعدة وهي الاساس والحكم عبارة عن الخطاب المتعلق
بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير او الوضع عطف على القواعد على ما هو الظاهر
والمراد بها العلل الموضوعة لافادة الاحكام وقوله من نصوص الآيات بيان للقواعد
باعتبار انها اساس الاحكام او باعتبار تشبيهها بالقضايا الكلية في العموم
والاشتمال على الاحكام الكثيرة والالماع جمع لمع كضوء واضواء لفظا ومعنى الخ

والقرينة الاولى للاشارة الى افادة القرآن للمسائل الكلامية
والثانية لبيان افادته للمسائل الاصولية والفرعية
كما ان ما قبلها لبيان كشفه تعالى للمعاني القرآنية بالقرآن
وغيره والكل للحد الذاتي وغيره شهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)